

التفكير الإيجابي

بناء قيم ومهارات الأطفال

كيف أكون قائداً



رسوم / محمد التركي

بقلم / صابر توفيق إبراهيم

أَنَا وَلِيدٌ .. أَحْمَدُ اللَّهِ لِتَفُوقِي الدَّرَاسِيِّ وَاجْتِهَادِي فِي الثَّقَافَةِ
وَاجْتِسَابِ الْمَعْلُومَاتِ الْعَامَّةِ.



جاء الأستاذ يسأل تلاميذ الفصل عن معنى كلمة - قائد - كنت
أعرف بعض المعلومات عن إجابة هذا السؤال ...



فَوَقَّعَنِي اللَّهُ وَقُمْتُ مُشِيرًا مُسْتَأْذِنًا وَقُلْتُ لِأُسْتَاذِي:
الْقَائِدُ هُوَ الَّذِي يَكُونُ لَهُ الْعِلْمُ وَالْخَبَرَةُ وَقُوَّةُ الشَّخْصِيَّةِ ..



وَأَيْضًا تَكُونُ لَهُ السَّيْطَرَةُ عَلَى مَنْ يَقُودُهُمْ .. فَالْجَيْشُ مَثَلًا يَكُونُ
لَهُ قَائِدًا يَقُومُ بِتَوْجِيهِهِ الْأَفْرَادَ .



وَرِجَالُ الْحُكُومَةِ يَكُونُ رَئِيسُهُمْ هُوَ قَائِدُهُمْ .. أَيْضًا مِثْلَ هَذِهِ الْمُدْرَسَةِ
يَكُونُ مُدِيرُهَا هُوَ قَائِدُهَا .. كُلُّ صَحِيفَةٍ يَكُونُ لَهَا رَئِيسًا لِلتَّخْرِيرِ
وَيَكُونُ قَائِدًا لِلصَّحَفِيِّينَ بِهَا - الْمَحْكَمَةُ أَيْضًا يَكُونُ قَائِدُهَا هُوَ
رَئِيسُهَا .. حَتَّى السَّيَّارَةِ يُقَالُ لِسَائِقِهَا - قَائِدًا لَهَا لِأَنَّهُ يَتَحَكَّمُ فِي
السَّيْرِ بِهَا بَطِيئًا أَوْ سَرِيعًا وَيَمِينًا أَوْ يَسَارًا .



صَفَّقَ لِي أُسْتَاذِي مُعْبِراً عَنْ إِعْجَابِهِ بِي فَصَفَّقَ تَلَامِيذُ الْفَصْلِ مَعَهُ ..
ثُمَّ قَالَ لِي الْأُسْتَاذُ :





مِنَ الْيَوْمِ سَتَتَوَلَّى أَنْتَ قِيَادَةَ هَذَا الْفَضْلِ وَقِيَادَةَ التَّلَامِيذِ فِي
الرَّحَلَاتِ أَثْنَاءَ غِيَابِي .. وَأَنَا عَلَى يَقِينٍ بِأَنَّكَ سَتَكُونُ قَائِداً فَاهِماً
لَأَنَّكَ تَعْرِفُ مَعْنَى الْقِيَادَةِ جَيِّداً .. أَصْبَحَ لِي حَقٌّ فِي تَوْجِيهِ التَّلَامِيذِ
أَثْنَاءَ غِيَابِ أَسْتَاذِي .. لَا تُحَدِّثْ ضَجِيجاً يَا فَرِيد .. اكْتُبْ حَلًّا
لِهَذَا السُّؤَالِ يَا ثَنَاءً ..

انْظُرْ فِي كِتَابِكَ يَا عِصَام
لَا تُضَايِقْ زَمِيلَكَ يَا
خَالِد.



الْجَمِيعُ يَسْتَجِيبُونَ لِمَا أَقُولُهُ لَهُمْ .. أَمَّا فِي الرِّحَالِ فَحِينَمَا
يَتَغَيَّبُ أَسْتَادِي فَهُوَ يُعْطِينِي خَرِيطَةً لِتَوْضِيحِ الْمَكَانِ ..



وَأَيْضًا وَرَقَةً بِهَا أَسْمَاءُ تَلَامِيذِ الرَّحْلَةِ فَأَنْتَقِلُ بِهِمْ هُنَا وَهُنَاكَ
دُونَ أَنْ يَتَخَلَّفَ أَحَدٌ عَنِ الْبَاقِينَ ..



وَلَكِنِّي أَخْطَأْتُ فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ حِينَمَا اسْتَأْذَنْ مِنْ زَمِيلِي لِيَخْرُجَ
 مِنَ الْفَصْلِ وَيَعُودَ إِلَى بَيْتِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَنَمْ جَيِّدًا لَيْلَةَ امْسٍ. لَا قَنِي
 أَسْتَادِي فَأَعْتَرَفْتُ لَهُ بِخَطِيئِي وَأَصْبَحْتُ أَكْثَرَ حِرْصًا عَلَى قِيَادَةِ
 الْفَصْلِ بِشَكْلِ صَحِيحٍ.



زَادَ إِعْجَابُ أُسْتَاذِي بِي وَطَلَبَ مِنْ إِدَارَةِ الْمَدْرَسَةِ صَرْفَ جَائِزَةٍ لِي..
 لَقَدْ أَصْبَحَ أَيْضًا يُعَاقِبُ كُلُّ مَنْ يُخَالِفُنِي مِنَ التَّلَامِيذِ وَقَتَ قِيَادَتِي
 لَهُمْ... وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَنَّ زُمَلَائِي وَزُمِيلَاتِي أَيْضًا يُحِبُّونَنِي..

